مدارس الأمراء والأعيان في مصر والشام

خلال العصر الأيوبي (565- 648هـ/ 1169- 1250م)

دراسة تاريخية حضارية

إعداد

ياسر قرني جابر جودة

باحث ببرنامج الماجستير

قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم جامعة الفيوم

المستخلص

تناولت في هذا البحث موضوع " مدارس الأمراء والأعيان في مصر والشام خلال العصر الأيوبي (565 – 648هـ / 1169 – 1250م) دراسة تاريخية حضارية " .

إن دراسة الجانب العلمي والفكري في مصر والشام خلال عصر الدولة الأيوبية ، يعد من أهم جوانب الحياة التي اهتم بها الأيوبيون ، فبجانب اهتمام السلاطين بإنشاء المدارس في مصر والشام، اهتم الأمراء والأعيان أيضا بذلك فأنشأوا المدارس وأوقفوا عليها الأوقاف حتى تستطيع تأدية دورها على خير وجه ، وقد أدت تلك المنشآت دورا تربويا وتعليميا مهما ظهر من خلال إزالة بقايا الفكر الشيعي الذى خلفه الفاطميون ، واستبدل بفكر سني في جميع مظاهر الحياة ، كما أدت دورا حضاريا عظيما ، شمل كافة الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية.

Abstract

The study deals with "Princes and Notables Schools in Egypt and Levant during the Ayyubid Age: A Historical and Cultural Study" (565 – 648 AH / 1169–1250 AD).

The study of the scientific and intellectual aspect in Egypt and Levant during the Ayyubid state is considered one of the most important aspects of life that the Ayyubids cared about. In addition to the sultans' interest in establishing schools in Egypt and Syria, princes and notables also took care of this. Consequently, they established schools and endowments in order to perfectly perform their role. These institutions have played an important educational role by removing the Shiite ideology left behind by the Fatimids, replacing Sunni thought in all aspects of life. Moreover, these institutions played a great cultural role, encompassing all political, social and cultural aspects.

... المقـــــــدمة ...

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأصلى وأسلم على خاتم المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

جاءت هذه الدراسة حول موضوع (مدارس الأمراء والأعيان في مصر خلال العصر الأيوبي 565-648هـ/1169-1250م) دراسة تاريخية حضارية

عند الحديث عن مدارس الأمراء والأعيان في مصر خلال العصر الأيوبي نجد أنهم قد بنوا المدارس الكثيرة التي حاكوا بها ملوك وسلاطين البيت الأيوبي[1]، ولعل هذا كان محاكاة للسلاجقة، فمن أهم الوسائل التي اتخذها الوزير نظام الملك السلجوقي لتوطيد حكم السلاجقة، إنشاء المدارس.

وقد سار كل من نور الدين محمود وصلاح الدين علي هذا النهج في الشام ومصر، إذ لم تكن الدولة التي أسسها نور الدين وصلاح الدين، إلا مملكة تفرعت عن الدولة السلجوقية ولم تكن النظم التي سادت في هذه الجهات إلا نظما تأثرت بالسلاجقة ونظمهم، فنشأت بذلك المدارس ، وامتدت فيما خضع لهذين الأميرين من البلاد وتحدد لكل مدرسة المذهب الفقهي الذي تسير الدراسة عليه، وتعين لكل منها أحد الشيوخ ليدرس بها هذا المذهب[2].

ويتصور المرء أن صلاح الدين كان يمضي عدة ساعات لحفظ ما يمكن حفظه من آيات القرآن الكريم، ولا بد أن تكون دراسة القرآن الكريم والحديث النبوي قد وفرت له معرفة ممتازة باللغة العربية، لأنه علي الرغم من كونه كردي المولد، فإن تعليمه ودرايته كانت بالضرورة عربية في سن مبكرة للغاية، ولا بد أنه كان يتحدث التركية بطلاقة أيضا، لأنها كانت لغة العسكريين.

ولم تقتصر دراسته للغة العربية علي القرآن الكريم ونسب إليه أنه كان يحفظ" ديوان الحماسة " لأبي تمام[3] عن ظهر قلب، ويعتبر هذا الديوان بوجه عام واحدا من أجمل روائع الأدب

([1]) د. عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص163.

([2]) د. العريني: الشرق الأدنى في العصور الوسطي، ج1، ص219، 220.

([3]) هو حبيب بن أوس بن حارث الطائي ، أحد أمراء البيان ، ولد بجاسم (من قرى حوران بسوريا) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته، وفى شعره قوة و جزالة، ابن كثير:

العربي ولم يكن ممكنا لإنسان أن يعيش في تلك الفترة أن يصف نفسه متعلما ما لم يكن عارفا بالشعر، متبحرا فيه، لأن الشعر كان يحظى بمكانة لا يحظى بها أي من الفنون الأخرى[1] ولقد اقتدي صلاح الدين بسيده نور الدين محمود حيث كان مجلسه حافلا بأهل العلم يتذاكرون أنواع وأصناف العلوم وهو يحسن السماع والمشاركة وكان يحفظ القرآن والتنبيه في فقه الشافعي ـ رضي الله عنه[2].

فعادت مصر والشام مركزا سياسيا وعسكريا، تجاريا وصناعيا، ثقافيا ودينيا، بعد فترة ضعف وفوضى واضطراب مرت بها خلال العصرين العباسي والفاطمي[3] وأول مدرسة أحدثت بديار مصر هي المدرسة الناصرية[4] بجوار الجامع العتيق بمصر ثم اقتدي بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرها من أعمال مصر والبلاد الشامية والجزيرة أولاده، وأمراؤه، وقادته، وأبناء رعيته فساروا علي نهجه في بناء المدارس[5].

هذا ويعد بناء المدارس من أهم المشاريع العمرانية التي اهتم بها صلاح الدين من بداية حكمه ، وذلك لتحقيق غايتين :

الأولي: تكوين طبقة مثقفة واعية تكون سندا له في منهجه وحكمه وقيادته .

الثانية: القضاء علي المذهب الشيعي .

البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1996، ج10، ص299، 300م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج11، ص63، 64، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج2، ص461.

([1]) د. عبد الرحمن عزام: صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ص62.

([2]) د. أحمد احمد بدوي: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نهضة مصر، القاهرة، 1972، ص5ــ 6.

([3]) د. عبدالرازق معاذ: اسهام المرأة في العمارة بدمشق خلال العهد الأيوبي، مجلة التراث العربي، عدد 29، دمشق، 1987م، السنة الثامنة، ص216.

([4]) وهذه المدرسة قد سميت منذ نشأتها بالمدرسة الناصرية نسبة إلي الناصر صلاح الدين وقد خصصت للفقهاء الشافعية سنة (566هـ/ 1170م)، وكان إنشاؤها من أعظم ما نزل بالدولة الفاطمية ، وذلك لأنها كانت خطوة مهمة للقضاء علي المذهب الشيعي، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص385، أحمد عزت عثمان، التربية والمجتمع المصري في العصر الأيوبي، ص409، د. حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1946م، ج1، ص12 وما بعدها، د. عبد الرحمن زكي، نشأة القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين، المجلة التاريخية المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1971م، ج18، ص158.

([5]) المقريزي: الخطط، ج2، ص363 ، د. محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، دار النفائس، بيروت، (1429هـ/ 2008 م)، ص312،212.

وجدير بالذكر أن سياسة صلاح الدين الإنشائية نبعت من إيمانه وتدينه وشعوره بالمسؤولية أمام الله والناس، واعتقاده بأن المساجد والمدارس هي قاعدة الدين، وهو الذي أدخلها إلي مصر، والمعروف أن الفاطميين لم يشجعوا بناء المدارس في هذا البلد لأن التدريس يكون فيها علنيا، ومذهبهم الديني يتميز بالسرية[1].

وقد اقتدى بالسلطان صلاح الدين الأمراء والأعيان فأنشأوا المدارس، وكانت المدرسة تسمي فردية ، سواء أكانت تخصص لمذهب واحد مثل المدرسة الشريفية بمصر، أو لمذهبين مثل المدرسة الفاضلية، وهي أقدم مدرسة أنشأت بالقاهرة لفقهاء مذهبين، أو كانت لثلاث مذاهب أو أنواع من الدروس مثل المدرسة القطبية الثانية بمصر، التي أوقفت علي فقهاء المذهبين الشافعي والحنفي وعلم القراءات، أو لأربعة مذاهب[2].

أولا: المدارس التي خصصت لتدريس المذهب الشافعي:

رأى رجال الدولة الأيوبية بداية من صلاح الدين وغيره من السلاطين الذين تلوه في حكم مصر أن يركزوا جهودهم في مصر ويحاولوا إدخال المذهب السني إلي أرض النيل، وإن كانوا بوصفهم شافعية قد أعطوا الأولوية لمذهب الإمام الشافعي ــ رضي الله عنه ــ[3]، والذى اعتمد في منهجه العلمي على الجمع بين ظاهر النص وطريقة الرأي، فتميز بمذهب خاص. ولقد اعتبر الشافعي بحق واضع علم أصول الفقه ــ أي طرقه ــ إذ كان الفقهاء قبله يجتهدون من غير أن تكون بين أيديهم حدود مرسومة؛ فجاء الشافعي فوضع الحدود والرسوم، كذلك كان الشافعي يأخذ بالعرف[4] ومع ذلك فليست هناك دلالة علي أنهم فضلوه علي المذاهب الأخرى[5]، وقد اقتدى الأمراء والأعيان بسلاطين الدولة الأيوبية في ذلك فأنشأوا

([1]) د. عبد السلام أحمد نظيف: دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م، ص18، د. محمد سهيل طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، ص212.

([2]) د. أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، ج2، ص157.

([3]) هو فقيه العصر أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، أخذ عن مالك ومسلم بن خالد الزنجي وطبقتيهما، وكان مولده بغزة، ونقل إلي مكة وله سنتان ، قال عنه المزني: " ما رأيت أحسن وجها من الشافعي، إذا قبض علي لحيته لا يفضل عن قبضته " (ت 204هـ / 819م) ، الذهبي: العبر، ج1، ص269، د. وجيه الشيمي: تاريخ التشريع الإسلامي والمذاهب الفقهية، مكتبة دار العلم، جامعة الفيوم، د. ت، ص123، 137.

([4]) د. عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط7، مكتبة الأنجلو المصرية، 1996م، ص184، د. وجيه الشيمي: تاريخ التشريع الإسلامي، ص136.

([5]) د. عبد الرحمن عزام: صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ص143.

فأنشأوا المدارس على المذاهب الفقهية المختلفة، هذا ومن أهم المدارس التي خصصت للتدريس المذهب الشافعي:

(1) المدرسة القطبية:

وتعتبر المدرسة القطبية من أهم المدارس التى أنشأها أحد الأمراء العظام على عصر صلاح الدين وهو الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهذباني[1] في سنة (570 هـ/ 1174م). وهي قريبة من البندقانيين[2] علي حد قول ابن عبد الظاهر[3] وقد حدد المقريزي موقع تلك المدرسة في درب الحريري[4] وكان الهذباني هذا قد دعم موقف صلاح الدين أثناء توليه الوزارة بمصر[5].

وهذه المدرسة قد جعلها الأمير قطب الدين خسرو مركزا من مراكز الفقه الشافعي[6] وقد درس بهذه المدرسة جملة من علماء الفقه الشافعي، ومن أشهر مدرسي هذه المدرسة، الفقيه الإمام أبو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري الشافعي[7] وقيل إنه إنه حدث وناب بالمدرسة القطبية[8] ومنهم أيضا عبد المجيد بن محمد بن يحيي

---

(1) هو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، المقريزي : الخطط، ج2، ص365، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج6، ص16.

(2) البندقانيين: كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة الفاطمية اختط وصارت فيه مساكن وسوق ومن جملته عدة دكاكين لعمل قسي البندق فعرف بالبندقانيين، المقريزي: الخطط، ج2، ص31.

(3) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة في الخطط المعزية القاهرة، تحقيق/ أيمن فؤاد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، د. ت، ص90.

(4) وهذا الدرب من جملة دار الديباج وهو درب ابن قطز، ويتوصل إليه اليوم من أول سويقة الصاحب، وفيه المدرسة القطبية، عرف بالقاضي نجم الدين محمد بن محمد القاضي فتح الدين عمر المعروف بابن الحريري، فإنه كان ساكنا فيه، المقريزي: الخطط ، ج2، ص456.

(5) د. مهدي صالح سليفاني: الأيوبيون في كتابات المؤرخين السريان، ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل (2012)، ص74.

(6) المقريزي: الخطط، ج2، ص365.

(7) هو الفقيه أبو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيزري ، تفقه علي مذهب الشافعي ــ رضي الله عنه ــ علي الإمامين أبي حامد اليروبي، وأبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، سمع ببغداد من جماعة من العراقيين والخراسانيين. وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن حامد الأصبهاني ، وجماعة (ت: 598هـ/ 1201م) ودفن بسفح المقطم، المنذري: التكملة لوفيات النقلة: تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4 1988م، ج1، ص440، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص389.

(8) المنذري: ج1، ص440.

الإسكندراني[1] وكان قد سكن القاهرة وسمع بها دروسا بالمدرسة القطبية[2]، كما درس بها بها أيضا أبو محمد عبد القادر بن محمد بن الحسن البغدادي[3] إلي حين وفاته سنة (634هـ/ 1236م)[4].

وهـذه المدرسة تهدمت وبالبحث وجد أن محلها اليوم دار وقف التلاوي رقم 10 بحارة الملطي (درب الحريري سابقا المتفرعة من سكن اللبودية بالحمزاوي)[5].

(2) المدرسة التقوية :

وهذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين التي شيدت في العصر الفاطمي وعرفت بمنازل العز[6] وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جملة حقوقها وهي باقية، وكانت تشرف على النيل وتعد لسكنى الخلفاء[7]. فلما زالت الدولة الفاطمية علي يد السلطان السلطان صلاح الدين الأيوبي[8] أنزل في منازل العز تقي الدين عمر وهو ابن أخيه[1] فسكنها

([1]) هو أبو الفضل عبد المجيد بن محمد بن يحيي الإسكندراني الشافعي سمع من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني، ورحل إلي العراق وتفقه هناك علي مذهب الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ــ وقدم مصر وسكن بالقاهرة (ت: 628هـ/ 1229م) المنذري: التكملة ج3، ص290،291.

([2]) المنذري: التكملة ، ج3، ص290،291.

([3]) هو الفقيه الإمام أبو محمد عبد القادر ابن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن البغدادي الأصل الدمشقي المولد، المصري الدار المنعوت بالشرف المعروف بابن البغدادي، تفقه بمصر علي الفقيه الشهاب أبي الفتح محمد بن محمود الطوسي، ودرس بجامع السراحين بالقاهرة مدة، المنذري: التكملة، ج3، ص455.

([4]) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص124.

([5]) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج6، ص16.

وهذه المدرسة غير المدرسة القطبية التي ذكرها المقريزي في ص368 من الجزء الثاني من الخطط وهي المنسوبة إلي الأفضل قطب الدين شقيق عصمة الدين مؤنسة خاتون بنت العادل الأيوبي وهي التي أوقفها علي الفقهاء الشافعية والحنفية وكان موضعها وقت إنشائها بحارة زويلة برحبة كوكاي. وقد حدد المقريزي تاريخ وقفها سنة 605هـ، في ص391 من الجزء الثاني من الخطط وهذا غير صحيح حيث يذكر المقريزي نفسه أن مولدها= (أي عصمة خاتون) كان في سنة 603هـ، ووفاتها في سنة 693هـ، وأنها أوصت ببناء تلك المدرسة فكيف يتفق ذلك مع السنة 605هـ.

([6]) منازل العز: من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز وكانت وكانت تشرف علي النيل، وصارت معدة لنزهة الخلفاء، المقريزي، الخطط، ج2، ص364.

([7]) ابن الأثير: الكامل، ج9، ص110، ابن دقماق: الانتصار، ج4، ص4، 55، الحنبلي: شفاء القلوب: ص7.

([8]) المقريزي: الخطط، ج2، ص364.

فسكنها مدة ثم اشتراها سنة (566هـ/ 1170م) وعندما أراد تقى الدين عمر أن يخرج من مصر إلى الشام "وقف منازل العز هذه وحولها إلى مدرسة للفقه الشافعي"[2] مما جعل بعض المؤرخين يرى أن المدرسة التقوية قد أنشئت قبل السنة (571هـ/ 1175م)[3]، وأما عن أهم من قام بالتدريس بهذه المدرسة[4] فهو الشهاب الطوسي (522هـ / 1128م - 596هـ / 1199م) [5]. وقد ذكر بعض المؤرخين أنه ــ أي تقى الدين عمر ــ قد بنى هذه المدرسة للشهاب الطوسي[6].

ويبدو أنه كان للشهاب هذا مكانة كبيرة عند صلاح الدين وأبناء البيت الأيوبي، يتضح ذلك من خلال ما روى أنه لما مات الطوسي حمل أبناء صلاح الدين نعشه إلي المدافن[7] ثم تلا الشهاب الطوسي في الجلوس للتدريس بالمدرسة التقوية جماعة منهم عماد الدين بن السكري[8] قاضي القضاة [1]، ثم تولها قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن السنجاري[2]

([1]) هو تقي الدين أبو سعيد عمر بن شاهنشاه كان صلاح الدين قد ولاه في العديد من المناصب والتي كان من أهمها ولايته لحماة وهي التي فيها قبره، توفي سنة (587هـ / 1191م)، الذهبي: العبر، ج3، ص94، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار. بولاق. القاهرة. د. ت، ج4، ص93، 94، د. محمد عبد الرحيم غنيمة: تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية، تطوان 1953م، ص88.

([2]) ابن واصل: مفرج الكروب، ج1، ص197ـ 198، النويري: نهاية الأرب، ج26، ص109، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص385، 386، د. الباز العريني: الشرق الأدنى في العصور الوسطي، ج1، الأيوبيون، دار النهضة العربية، ص221، د. عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص163، د. وفاء محمد علي: قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط1، دار الفكر العربي (1407هـ)، ص57.

([3]) د. عبد الرحيم غنيمة: تاريخ الجامعات الإسلامية، ص88.

([4]) المنذري: التكملة، ج1، ص365

([5]) هو أبو الفتح محمد بن محمود، نزيل مصر وشيخ الشافعية بها، درس وأفتى ووعظ وصنف وتخرج به الأصحاب، وكان يركب بالغاشية والسيوف المسلولة وبين يديه من ينادى هذا ملك العلماء، وكان صاحب حرمة في القيام على الحنابلة ونصر الأشاعرة (ت: 596هـ/ 1199م) اليافعي: مرآة الجنان، ج3، ص487، ابن كثير: البداية والنهاية، ج13، ص24، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج6، ص195، ابن العماد: شذرات الذهب، ج6، ص534، 535.

([6]) الإسنوي: طبقات الشافعية، تحقيق، كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1407هـ / 1987م)، ج2، ص70، النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسيني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1988م، ج1، ص216، ابن العماد: شذرات الذهب، ج6، ص535.

([7]) د. عبد الرحمن عزام، صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ص153، 154.

([8]) هو أبو القاسم عبد الرحمن الطوسي بن عبد العلى السكرى ، مولده بمصر سنة (533هـ / 1138م)، تفقه على مذهب الإمام الشافعي ــ رضى الله ــ على الفقيه أبى الفتح محمد بن محمود الطوسي، المنعوت بالشهاب، وولى قضاء القضاة بالديار المصرية والخطابة بالقاهرة (ت: 624هـ / 1227م) النويري: نهاية

ثم رجع تدريسها إلـي أولاد السـكري، وهـي معهم إلي أيام ابن دقمـاق[3] أما أشهر تلاميذ هذه المدرسة فـي العصر الأيوبى ، فقد ذكرت المصادر التاريخية العالم المشهور صاحب التصانيف المعروف بالحافظ المنذري[4] وقد استمع بالمدرسة المشهورة بمنازل العز بمصر[5].

وقد أوقف تقى الدين عمر مجموعة من الأوقاف للإنفاق على هذه المدرسة ومنها الحمام المجاور لها وعمر الاصطبل فندقا عرف بالنخلة ووقفه عليها وكذلك أوقف عليها جزيرة مصر التى اشتراها وعرفت بالروضة[6]. وقـد بقيت تلك المدرسة عـامرة بالعـلم والعلماء إلي زمـان المقريزي[7] .

وهذه المدرسة اليوم عبارة عن مجموعة من المباني التي تحـد مـن الغرب بشارع مصر القديمة ومـن الجنوب مدخل شارع المرحومي وحارة الشراقوه وعطفة زاهر ومن الشرق جنينة الجعجي وعطفة شهاب الدين أحـمد المرحومـي الـذي يتوسط هـذه المنطقـة بشارع المرحومي بمصر القديمة[8].

(3) المدرسة الهكارية :

الأرب، ج29، ص142، ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند (1400هـ / 1980م) اعتنى به الدكتور / الحافظ عبد العيم خان، ج2، ص92.

([1]) أبو شامة: ذيل الروضتين، ص187، ابن دقماق: الانتصار، ج4، ص94.

([2]) هو القاضي بدر الدين الكردي السنجاري الذي باشر القضاء بمصر مرارا توفي بالقاهرة سنة (663هـ/ 1264م) وسيرته معروفة في أخذ الرشي من قضاة الأطراف والمتحاكمين إليه إلا أنه كان جوادا كريما صودر هو وأهله، ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1996م ، ج13، ص246.

([3]) ابن دقماق : الانتصار، ج4، ص319.

([4]) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الإمام العلامة محمد أبو زكي الدين المنذري الشافعي المصري أصله من الشام ولد بمصر، اختصر صحيح مسلم ، وسنن أبو داوود وهو أحسن اختصارا من الأول، وله اليد الطولي في الفقه واللغة والتاريخ (ت : 656 هـ/ 1258 م)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج23 ، 218، الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق، س. يدرنخ، بيروت، 1970م، ج3، ص264، المقريزي: المقفى الكبير، ج6، ص90، 91.

([5]) المنذري: التكملة، ج3، ص319.

([6]) وجزيرة الروضة: هي محلة من محال الخطاط ، وإنما سميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط، وقد استقلت بنفسها وبها الأسواق وجامع ومنبر من متنزهات مصر، وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ص139.

([7]) المقريزي: الخطط، ج2، ص364، د. عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية، ص163.

([8]) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص386.

وتنسب للأمير سيف الدين بن أبي الحسين علي بن أحمد الهكاري المعروف بابن المشطوب[1] من كبار موظفي حكومة صلاح الدين يوسف بن أيوب، ومن معينيه وداعميه أثناء وزارته في مصر لأنه كردي مثله علي حد تعبيره [2] وهذه المدرسة هي جامع الجودري الجودري الآن[3].

وقد ذكرها المقريزي في خططه عندما ترجم لدرب سماه درب الهكارية. قال فيه" هذا الدرب فيه المدرسة الهكارية بجوار حارة الجودرية[4] المسلوك إليه من القماحين ويتوصل منه منه إلي المدرسة الشريفية[5]. وأشهر مدرسى هذه المدرسة هو أبوعمرو عثمان الهذباني[6] إذ قال المؤرخون: " إن سيف الدين الهكاري قد وقف عليه مدرسة بين القصرين بالقاهرة وبقي في تدريسها إلي أن توفي سنة (602هـ/ 1205م)"[7] ويبدو أن هذه المدرسة من مدارس الشافعية ذلك لأن ضياء الدين المذكور كان من أئمة الشافعية.

(4) مدرسة الشريف فخر الدين بن ثعلب :

([1]) هو الأمير مقدم الجيوش سيف الدين علي بن أحمد صاحب قلاع الهكارية أبي الهيجاء الهكاري صاحب عكا، لما أخذت الفرنج عكا أسروه. ثم اشتري بمبلغ عظيم، ثم أقطعه صلاح الدين القدس فتوفي بها سنة (588هـ / 1192م)، الذهبي: العبر، ج3، ص97، د. شوكت عارف الأتروشي: الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي، ج1، ص344.

([2]) د. مهدي صالح سليفاني: الأيوبيون في كتابات المؤرخين السريان، ص74.

([3]) السخاوي: تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، مكتبة العلوم، القاهرة، ط1، (1356هـ / 1937م)، ص87.

([4]) حارة الجودرية: هذه الحارة عرفت بالطائفة الجودرية أحد طوائف العسكر في أيام الحاكم بأمر الله، قيل أنها كانت سكن اليهود فعرفت بهم، المقريزي: الخطط، ج2، ص5، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية، ص54.

([5]) المقريزي: الخطط، ج2، ص41.

([6]) هو أبو عمرو عثمان بن عيسي بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني الشافعي المنعوت بالضياء، تفقه علي مذهب الإمام الشافعي . رضي الله عنه . وحصل منه جملة صالحة. وسمع من أبي الجيوش عساكر بن علي المقرئ، وشرح كتاب (المهذب) للإمام أبي إسحاق الشيرازي وسماه (الاستقصاء)، المنذري: التكملة، ج2، ص90.

([7]) ابن أسعد اليافعي: مرآة الجنان، ج4، ص3، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص337، 338، الإسنوي: طبقات الشافعية، ج1، ص70، د. مهدي قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبي، ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل (2011م)، ص116ـ 117.

وهذه المدرسة كانت تقع بدرب كركامة علي رأس حارة الجودرية بالقاهرة[1]. وذكرها بعض المؤرخين" بأنها كانت دارا أوقفها أمير الحاج والزائرون وأحد أشهر أمراء مصر فى الدولة الأيوبية، الشريف فخر الدين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب بن يعقوب الزيني"[2].

وقد تم الانتهاء من بناء هذه المدرسة ســـنة (612هـ/ 1215م) ووقفها الشريف فخر الدين للفقهاء الشافعية وهي أول مدرسة عمرت بمصر لإلقاء العلم[3]، وله في وقف هذه هذه المدرسة حكاية مختصرها أن الشريف فخر الدين كان قد تشفع للفقيه ابن الوراق[4] عند عند السلطان العادل الأيوبي[5]، وحدث بعد مقابلته للعادل ــ أي ابن الوراق ــ أن رأي في منامه رؤيا ؛ فلما أصبح وحضرت إليه جماعة من الطلبة للقراءة عليه ، قال لهم: " رأيت البارحة رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول: يكون فرجك علي يد رجل من أهل بيتي صحيح النسب ".

وبينما هم في الحديث إذا بغبرة من جهة القرافة فانكشفت علي الشريف بن ثعلب ومعه الموجود كله فلما حضر عرفه الجماعة المنام فقال الشريف: يا سيدي أشهد علي أن جميع

([1]) علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987، ج6، ص8.

([2]) هو الأمير الكبير الشريف فخر الدين أبو نصر إسماعيل بن ثعلب ، ينتهي نسبه إلي جعفر بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ فهو إذن قرشي من آل البيت ــ رضوان الله عليهم ــ ومن ثم فقد عرفت العائلة باسم السادات، ولقب أبو النصر بلقب الشريف، وهو من كبار أمراء الدولة الأيوبية، وله عدة منشآت ومدارس دينية غير التي نحن بصددها (ت: 613هـ/ 1216م) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية: ص91، علي مبارك: الخطط التوفيقية، ج6، ص8، د. سعاد ماهر: مساجد مصر، ص192.

([3]) المقريزي: الخطط، ج2، ص373، د: وفاء محمد علي، قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ص57.

([4]) هو الفقيه عبد الحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد، ضياء الدين أبو القاسم القرشي المصري، المعروف بابن الوراق، ان من أصحاب الورع والتقوى، ولذلك كان تلامذته يكثرون عليه، لأنه لا يخشي في الله لومة لائم، توفي بعد الملك العادل سيف الدين أبي بكر بمدة، قيل سنة (616هـ / 1219م)، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية، ج2، ص91، 92، ابن قاضى شهبة: طبقات الشافعية، ج2، ص67، د. سعاد ماهر: مساجد مصر، ج2، ص192، 193.

([5]) هو السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبو الملوك وأخو الملوك أبو بكر محمد أخو السلطان صلاح الدين ناب بمصر لأخيه صلاح الدين (ت: 615هـ / 1218م)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص115ـ 119، السيوطي: حسن المحاضرة، ج2، ص52، المقريزي: السلوك، ج1، ق1، ص253.

ما أملكه وقف وصدقة شكراً لهذه الرؤيا الشريفة. وخرج عن جميع ما يملكه ومن جملة ذلك المدرسة الشريفية والتي كانت مسكنه ووقف عليها جميع أملاكه[1].

وكان الشريف إسماعيل بن ثعلب قد توفي سنة (613هـ/ 1216م) ولم يحالل الفقيه ابن الوراق الملك العادل ومات الملك العادل بعد ذلك ومات الفقيه ابن الوراق بعده بمدة يسيرة [2]، وممن قام بالتدريس فى هذه المدرسة أبو العز المظفر[3] ويتضح لنا من تاريخ وفاته سنة (612 هـ / 1215م)[4]، أنه كان من أوائل الذين تولوا التدريس بهذه المدرسة، ولم يبق من المدرسة والضريح المعروف باسم السادات الثعالبة غير جزئين، المدخل والثاني الإيوان المقبي ومن المرجح أنهما كانا يكونان جزئين من المبني الاصلي. ويعتبر الإيوان أقدم إيوان مقبي موجود في مصر حتي الآن[5].

(5) المدرسة الفائزية :

وهذه المدرسة عمرها الصاحب شرف الدين عبدالله بن صاعد الفائزي[6] قبل وزارته سنة (636هـ/ 1238م)[7]، وهي من مدارس الشافعية وقد ذكرها المؤرخ الكبير المقريزي ضمن مدارس القاهرة والفسطاط [8] إلا أن هناك معلومات تشير إلي أنها كانت بأسيوط[9]. يتضح

([1]) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية، ص91، المقريزي: الخطط، ج2، ص343، د. سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج2، ص193.

([2]) ابن عبد الظاهر: المرجع السابق، ص92.

([3])هو الفقيه الإمام أبو العز المظفر بن عبد الله بن الحسين الشافعي المنعوت بالتقي المعروف بالمقترح ؛ تفقه علي مذهب الإمام الشافعي وبرع في أصول الدين والخلاف ودرس بالمدرسة السلفية بالإسكندرية ثم بمدرسة الشريف بن ثعلب بالقاهرة مدة ، (ت: 612هـ / 1215م) بالقاهرة ودفن بسفح المقطم، المنذري: التكملة، ج2، ص343.

([4]) المنذري: التكملة، ج2، ص343.

([5]) د. سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج2، ص194.

([6]) وهو أحد أمراء الدولة الأيوبية كان في أول أمره نصرانيا من مدينة أسيوط قدم القاهرة وأسلم في أيام الملك الملك الكامل وقدم عند الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل فنسب إليه وتقدم في مناصب الدولة إلي أيام عز الدين أيبك التركماني وساءت أحواله بعد مقتل أيبك وانتهي به المصير إلي قتله سنة (655هـ/ 1257م)، ابن كثير: البداية والنهاية، ج13، ص199، المقريزي: الخطط، ج2، ص90.

([7]) ابن دقماق: ج4، ص92، القلقشندي: صبح الأعشى، ج3، ص391، المقريزي: الخطط ، ج2، ص365.

([8]) المقريزي: الخطط، ج2، ص365.

([9]) د. أحمد أحمد بدوي: الحياة العقلية، ص56، د. أحمد عبد الحميد خفاجي: جوانب من الحياة الاجتماعية الاجتماعية في مصر في العصر الأيوبي، دار الرشاد للطباعة والنشر، الإسكندرية، (1981م)، ص23.

ذلك من خلال ما أورده اليونيني عن الفتح بن موسى من أنه لما انتقل إلي الديار المصرية في سنة (643هـ/ 1245م) تولي التدريس بالمدرسة الفائزية بمدينة أسيوط زمانا ثم تولي القضاء بها أيضا وكانت وفاته بها في سنة (663هـ/ 1264م)[1].

ومن جملة وقفها الحمام المجاور لها، منزلان علو بعضهما، حوانيت أسفلها ومقعد أجرتها خمسة عشر درهما، فرن وطواحين بالسوق الكبير بين الزقاقين قبالة سجن الولاية وعدتها ستة علي صف، فندق بالزقاقين بالقرية من سوق الغنم، وحكر أرض زريبة بجوار حمام صافي[2] وهذه المدرسة اليوم قد اندثرت ولا نعلم عنها شيئا يذكر.

خاتمة:

من خلال العرض السابق عن المدارس التي أنشأها الأمراء لتدريس المذهب الشافعي يمكن استنتاج النقاط التالية:

• الاهتمام الكبير من قبل الملوك والأمراء الأيوبيين بالمنشآت التعليمية الأمر الذى انعكس بدوره على الفئات الأخرى من المجتمع، شملت كبار رجال الدولة من وزراء وفقهاء وكبار التجار والأغنياء، وكذلك النساء.

• بنى الأيوبيون مؤسسات إدارية متكاملة ذات تنظيم واضح كان لها أثر كبير فى بناء مجتمع قوى ومتماسك، استطاع أن يتغلب على ما كان يتهدده من أخطار داخلية وخارجية على حد سواء.

• إن مدارس الأمراء والأعيان فى مصر والشام خلال العصر الأيوبى جاءت موضحة مكانة كل مذهب من تلك المذاهب.

• من الملاحظ أيضا أنه كانت هناك حرية مذهبية، والدليل على ذلك تنوع المدارس على المذاهب الفقهية الأربعة.

• انتشرت العلوم الدينية فى العصر الأيوبي انتشارا كبيرا حتى أصبحت أحد أهم سمات العصر الأيوبي ، الذى وصف بأنه عصر الفكر الديني.

([1]) اليونيني : ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1413هـ / 1992م، ج2، ص329.

([2]) ابن دقماق: الانتصار، ج1، ص92، 93، ابن العميد: أخبار الأيوبيين، طبعة المعهد الفرنسي، دمشق، 1958م، ص44.

• نجح الأيوبيون فى توفير سبل الرعاية للمدارس التى أنشأوها سواء كانت حكومية أو أهلية، وذلك بهدف نجاح تلك المدارس فى أن تؤدى دورها على أكمل وجه، وذلك من الناحيتين المالية والإدارية.

• لوحظ فى هذا العصر أيضا ترابط الجانبين الفكرى والسياسي، فقد أدت المؤسسات التعليمية دورها فى الدعوة لفكر الدولة المتمثل فى دعم المذهب السنى والدعوة للجهاد، وفى الوقت نفسه لم تشغل الحروب الملوك والأمراء والأعيان عن رعاية الحركة التعليمية والفكرية فى الدولة الأيوبية.

• تعاظم دور العلماء فى هذا العصر، فقد استعان بهم الأيوبيون لدعم نظام حكمهم من جهة، والدعوة للجهاد من جهة أخرى.

• كانت المدارس فى العصر الأيوبى مفتوحة للجميع من طلبة العلم.

" والحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة "

*****

.....مصادر ومراجع البحث.....

أولا : المصادر العربية المطبوعة :

• ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ت: 630هـ/ 1232م).

1- الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، 1386هـ.

• ابن أسعد اليافعي (أبو مجمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان ت 768هـ /1366م)

2- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان (1390هـ/1970م).

• الإسنوي (جمال الدين عبد الرحيم ت: 772 هـ/ 1370م).

3- طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1407هـ/ 1987م).

• ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد ت: 930هـ/ 1523م).

4- بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (1402هـ/ 1982م).

• ابن أيبك االصفدي (صلاح الدين خليل ت: 764هـ/1362م)

5- الوافي بالوفيات، تحقيق س. يدرنخ، بيروت، 1970م.

• ابن تغري بردي: (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت: 874هـ /1469م).

6- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، القاهرة ، 1939م.

• الحنبلي (أحمد بن إبراهيم ت 876هـ/1471م)

7- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق: مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (1415هـ/1996م).

• ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر، ت: 809هـ/ 1406م).

8- الانتصار لواسطة عقد الأمصار. بولاق. القاهرة. د. ت.

• الذهبي (شمس الدين محمد بن عثمان ت: 748هـ/ 1374م).

9- سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف، ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1405هـ/ 1985م.

10- العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (1405هـ/ 1985م).

• السبكي (تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب ت: 771هـ/ 1370م).

11- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة ، 1992.

• السخاوي (أبو الحسن نور الدين ت: 902 هـ/ 1496م).

12- تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات. مكتبة العلوم. القاهرة. ط1، (1356هـ/ 1937 م)

• السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ت: 911هـ/ 1505).

13- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية, القاهرة, 1980م.

• أبو شامة (عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي ت: 665هـ/ 1217م).

14- تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين، تصحيح محمد زاهد بن الحسن الكوثري، وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني، دار الجيل ، ط1، بيروت، 1947 م.

• ابن عبد الظاهر (محيي الدين بن عبد الظاهر ت: 692هـ/1293م).

15- الروضة البهية الزاهرة في الخطط المعزية القاهرة، تحقيق/ أيمن فؤاد سيد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، د. ت.

• ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد ت: 1089هـ/ 1775م)

16- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرناؤوط، دار ابن كثير للنشر، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ/ 1991م.

• ابن العميد (المكين جرجس بن العميد ت: 672هـ/ 1273م)

17- أخبار الأيوبيين، طبعة المعهد الفرنسي، دمشق، 1958م.

• ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر تقى الدين الدمشقي ت: 851هـ/ 1447م).

18- طبقات الشافعية، ط1، عالم الكتب، 1407هـ، اعتنى به الدكتور/ الحافظ عبد العيم خان.

• القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي ت: 821هـ/ 1418م).

19- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. تحقيق محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1407هـ/ 1987م).

• ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ت: 774هـ/ 1372م).

20- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1996م.

• المقريزي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي ت: 845هـ/ 1442م).

21- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الناشر: دار الطباعة المصرية، القاهرة، سنة 1996م.

22- السلوك لمعرفة دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زيادة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1934

23- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، القاهرة، 1993م.

• المنذري (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ت: 656هـ/ 1258م).

24- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4 1988م.

• النعيمي (أبو المفاخر عبد القادر بن محمد بن نعيم ت: 927هـ/ 1521م).

25- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسيني ـ مكتبة الثقافة الدينية ؛ القاهرة ، 1988م

• النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ/ 1331م)

26- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق الباز العريني، مكتبة دار الكتب، القاهرة 1412هـ/ 199م.

• ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم ت 697هـ/ 1298م).

27- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: نشر جمال الدين الشيال ، القاهرة ، 1953م

• اليونيني: (قطب الدين أبو الفتح موسي بن أحمد بن قطب الدين ت 726هـ/ 1324م).

28- ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (1413هـ/ 1992م).

****

ثالثا : المراجع العربية والمترجمة :

• أحمد احمد بدوى:

1- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نهضة مصر، القاهرة، 1972.

• أحمد عبد الحميد خفاجي:

2- جوانب من الحياة الاجتماعية فى مصر فى العصر الأيوبى ، دار الرشاد للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1981م

• أحمد فكري:

3- مساجد القاهرة ومدارسها، دار المعارف، القاهرة، سنة 1969.

• حسن عبد الوهاب:

4- تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة ، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1946م.

• سعاد ماهر:

5- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1976م.

• السيد الباز العريني:

6- الشرق الأدنى في العصور الوسطي (1) الأيوبيون، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967م.

• شوكت عارف الأتروشي:

7- الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الأيوبي، دار المناهل ، 2007 م.

• عبد الرحمن عزام:

8- صلاح الدين وإعادة إحياء المذهب السني، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار بلوميزي، مؤسسة قطر للنشر، ط1، 2012م.

• عبد السلام أحمد نظيف:

9- دراسات في العمارة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م.

• عبد اللطيف حمزة:

10- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، ط1، دار الفكر العربي.

• عبد المنعم ماجد:

11- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية ط7. القاهرة، 1996م.

• علي مبارك:

12- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، 1987.

• محمد سهيل طقوش:

13- تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة، دار النفائس، بيروت، (1429هـ/ 2008م).

• محمد عبد الرحيم غنيمة:

14- تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، دار الطباعة المغربية ، تطوان 1953م.

• محمد كرد علي:

15- خطط الشام، ط2، مكتبة النوري، دمشق ، (1403هـ/ 1983م).

• مهدي صالح سليفاني:

16- الأيوبيون في كتابات المؤرخين السريان، ط1، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل (2012).

• مهدي قادر خضر:

17- الأمن في مصر في العصر الأيوبي، ط1 ،مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل (2011م)، ص116.

• وجيه الشيمي:

18- تاريخ التشريع الإسلامي والمذاهب الفقهية، مكتبة دار العلم، جامعة الفيوم، د. ت.

• وفاء محمد علي:

19- قيام الدولة الأيوبية في مصر والشام، ط1، دار الفكر العربي (1407هـ).

رابعا : "الرسائل العلمية" الماجستير والدكتوراه:

• أحمد عزت عثمان:

1- التربية والمجتمع في العصر الأيوبي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، 1982م.

خامسا : الدوريات والمقالات العلمية:

• عبدالرازق معاذ:

20- إسهام المرأة في العمارة بدمشق خلال العهد الأيوبي، مجلة التراث العربي، عدد 29، دمشق، 1987م، السنة الثامنة.

• عبد الرحمن زكي:

21- نشأة القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين، المجلة التاريخية المصرية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1971م.

• عفاف سيد محمد صبرة:

22- المدارس في العصر الأيوبي، أبحاث ندوة المدارس في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.

سادسا: المعاجم والقواميس:

• ياقوت الحموي (ابن عبد الله الرومي ت: 626 هـ/ 1221م).

1- معجم البلدان، دار صادر. بيروت، 1397هـ/ 1976م.

سابعا: المراجع الأجنبية :

1-Rgib yusuf:

susdeux monments ducimetiere DAL_ Qarafa AL_Kubra Au cairo, Annales_Islamologiques in stitut francais D archeologie Orietale Du cairo tome XII 1974. P. 81